محاضرة رقم	
الكلية	التربية للبنات
القسم	الجغرافية
المادة باللغة الانجليزية	Geography of cities
المادة باللغة العربية	جغرافية المدن
المرحلة	الثالثة
اسم التدريسي	سحر خالد حماد حسين
عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية	Internal Structure of the City
عنوان المحاضرة باللغة العربية	التركيب الداخلي للمدينة
رقم المحاضرة	3
المصادر والمراجع	احمد علي اسماعيل ، دراسات في جغرافية المدن، مكتبة سعيد رأفت، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٧٨م .
	جمال حمدان، جغرافية المدن، الطبعة الثانية منقحة، دار النشر مصر ، عالم الكتب.
	صبري فارس الهيتي، صالح فليح حسن، جغرافية المدن، الموصل، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر.

محتوى المحاضرة

مهما صغر حجم المدينة فإن استعمالات الارض تتنوع داخلها ويمكن تقسيم هذه الاستعمالات الى قسمين هما :

*الاستعمالات الاساسية والتي تشغلها الوظائف الرئيسة كالسكنية والتجارية والصناعية والادارية والدينية .

*الاستعمالات الثانوية كالاستعمالات الخدمية والبنى التحتية .

وكلما كبر حجم المدينة وزادت أهمية موقعها كلما ازداد تنوع وظائفها وبالتالي تتنوع استعمالات ارض جديده اليها كالاستعمال الصناعي والصحي والتعليمي والترفيهي والنقل....إلخ

ويقصد بالتركيب الداخلي للمدينة بأنه توزيع استعمالات الارض (Land use) والوظائف (Functions) داخلها وعلاقاتها المكانية من حيث التجاذب والتنافر وتطلق احيانا تسمية البنيه الداخلية للمدينة ايضا على هذا المصطلح . وتجدر الاشارة الى ان المدينة تشبه بالكائن الحي تتركب من العديد من الخلايا والانسجة والاعضاء المتركبة والمتدرجة في الاحجام والوظائف ، وعليه فان استعمالات ارض المدينة ليست ثابتة المساحات والوظائف بل انها متغيرة باستمرار نتيجة التفاعل والتنافس فيما بينها ، فيتوسع بعضها ويتقلص البعض الآخر فاسح المجال لوظائف اخرى . اي ان هذه الاستعمالات تتسم بالتمرد على المكان الذي تشغله وبالتالي نجد صعوبة في السيطرة عليها وتوجيهها ، وهنا تطرح الاسئلة الآتية لفهم موضوع التركيب الداخلي للمدينة؟

- لماذا تتشكل المدينة بالشكل التي هي عليه ؟
- ماهي اسباب تباين التوزيع المكاني لاستعمالات الارض المختلفة ؟
- هل هناك قانون عام ينطبق على مدن العالم بهذا الشأن ؟

لذلك أقبل المهتمين بدراسات المدن من جغرافيين وعلماء اجتماع واقتصاديين للبحث في ايجاد قوانين ونظريات في محاولة لتنظيم سلوكها وتفسير توزيعها المكاني. علما ان هذه النظريات ليست بالضرورة ان تكون نهاية المطاف لتفسير استعمالات الارض في المدينة

فهي ليست الا محاولات قد تصدق في مدينة ما وقد لا تنطبق على غيرها ، خاصة ان لكل مدينة شخصيتها في المكان الذي توجد فيه.

ان عملية توزيع استعمالات الأرض داخل المدينة والوظائف التي تشغلها وحركتها المستمرة بالاستيلاء على المواقع الخاصة كونها ليست قوالب جامده بل هي في حركة ديناميكية تتنافس وتتفاعل فيما بينها باستمرار على احتلال الأراضي فيتوسع بعضها ويتقلص البعض الاخر وبصورة يصعب السيطرة عليها من قبل السلطات. ان كل ذلك نال اهتمام العديد من الباحثين والمختصين لتفسير هذه العملية من خلال أفكار او قوانين او نظريات. وقبل عرض هذه النظريات نشير الى انه تم تقسيم المدينة الى ثلاث قطاعات رئيسة هي:

- القطاع المركزي Central zone
- القطاع الوسطي Middle zone
- القطاع الخارجي Outer zone

وهذا التوزيع يستخدم فقط في تفسير بعض العوامل المؤثرة في التركيب الداخلي للمدينة .

<u>نظريات التركيب الداخلي للمدينة:</u>

يمكن عرض اهم هذه النظريات وهي:

١ – نظرية الدوائر المتراكزه Concentric Zone Theory

جاء بهذه النظرية الباحث الاجتماعي الامريكي (آرنست بيرجس) الذي درس مدينة شيكاغو الامريكية سنة ١٩٢٥ م ويتلخص فحوى النظرية بالاتي :-

أ- ان توسع المدن يحدث بشكل دوائر متداخلة متحدة المركز ولا سيما في المدن الكبيرة.

ب- يمكن تمييز خمس مناطق دائريه تختلف من حيث الاتساع .

ت- ان عملية النمو والتوسع تبدا من الداخل نحو الخارج بشكل قفز وتتابع .

ث- ان عملية الغزو هذه تولد زحف المناطق بعضها على بعض بصورة مستمرة ومتساوية نحو جميع الجهات .

ج- يتراوح اتساع كل حلقة منها من 1 - 2 ميل .

ح- تتميز كل منطقة عن الاخرى من الناحية الاجتماعية واستعمال الارض وغيرها من الخصائص العامة .

خ - ان الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للسكان في المدن تنتظم حول نقطة مركزية واحدة هي (CBD) معتمدة على طبيعة تغير اسعار الاراضي من وسط المدينة نحو اطرافها وكذلك سهولة الوصول.

اما اسباب التوسع بهذا الشكل حسب رأي ارنست هي:

- ضغط الاستعمالات القوية كالاستعمال التجاري والصناعي على الاستعمالات الضعيفة في المنافسة مثل الاستعمال السكني .
- رغبة السكان بالابتعاد عن مركز المدينة الصاخب والسكن عند اطرافها.

اما الدوائر الخمس التي ميزتها النظرية فهي:

١ - المنطقة التجارية المركزية (The Central Business District (C.B.D) ويمكن تلخيص خصائص هذه المنطقة بالآتي:

أ- تمثل هذه المنطقة قلب المدينة .

ب- تلتقي عندها طرق النقل الرئيسة .

ت- تتركز فيها المؤسسات المالية ومراكز الترفيه والتسلية والفنادق وشركات السفر والطيران وعيادات الاطباء ومكاتب المحامين وغيرها.

ث - تحتوي على المباني العالية ذات الطوابق المتعددة بسبب ارتفاع اسعار الأراضي فيتم اللجوء الى اسلوب البناء العمودي .

ج- كلما كبر حجم المدينة يزداد التخصص وتتكامل فيها كافة المؤسسات بحيث تصبح المنطقة متميزة .

ح - تتدرج اسعار الأراضي والايجارات فيها نحو الانخفاض بالابتعاد عن المركز نحو الاطراف إلا في مناطق الاركان.

خ- تتنوع الاستعمالات عند اطراف هذه المنطقة وتختلط الوظائف، اذ توجد فيها محلات بيع المفرد والجملة والمخازن والصناعات الخفيفة.

٢- **المنطقة الانتقالية Zone of Transition** وهي المنطقة التي تحيط بنواة المدينة وتتلخص خصائصها بما يأتي :

أ- سميت انتقالية لأنها تجمع خصائص المنطقتين الاولى والثالثة .

ب- يغزو الاستعمال التجاري للمنطقة الاستعمال السكني فتتدهور الدور السكنية فتسكنها العوائل ذات الدخل المحدود والطبقة الفقيرة والعاملين في الخدمات البسيطة وبعض الصناعات الخفيفة ممن يعملون في المركز .

ت- يتسم فيها ارتفاع اسعار الأراضي والايجارات فيها وتكثر فيها غرف الايجار .

ث- تتداخل فيها استعمالات الارض ذات الطبيعة المركزية مع الاستعمالات القديمة فتوجد

المحـلات التجاريـة علـي الشـوارع المتشـعبة مـن المركـز والفـروع القريبـة منهـا كمـا توجـد فيهـا الصـناعات الخفيفـة مثـل صـناعة الاحذيـة والحقائـب والاثـاث المعـدني والخشـبي والملابـس الجاهزة لاسيما في الدور القديمة .

ج – توجد فيها الدور القديمة التي تسكنها بعض الاسر على اساس ايجار الغرف المنفردة – من المهاجرين من المدن الاخرى او من حواف المدينة ليكونوا قريبين من محلات عملهم في المركز لتفادي دفع نفقات النقل والجهد والوقت ٠

ح – عـدم تجـانس مجتمـع هـذه المنطقـة بسـبب اخـتلاف المنشـأ والمسـتوى الاقتصـادي ويسـود فيها الفقر فتظهر فيها مستويات اعلى من المشاكل الاجتماعية والجريمة .

٣– **منطقـة سـكن العمـال House Went,s Working of Zone** وتتميز هذه المنطقة بالخصائص الآتية:

أ– يسكن فيها الطبقات العمالية المتجانسة اجتماعيا .

ب– تكون الدور هنا متوسطة النوعية والعمر .

ت– تكون كثافة السكان فيها عالية نسبيا .

ث– يكون المستوى الاقتصادي والاجتماعي للسكان فيها افضل نسبيا .

ج – يسـتفاد مـن فـرق الوقـت وكلفـة النقـل للعـاملين فـي المركـز لـذلك يسـتقر فيهـا العـاملون فـي المركز والصناعات الخفيفة .

٤ – **منطقـة الـدور الجيـدة والمتوسـطة النوعيـة Residences Better of Zone**

تتلخص خصائصها بالآتي:

أ- يسود فيها الاستعمال السكني وتكون كثافتها السكنية متوسطة.

ب- يسكنها الطبقة المتوسطة من التجار الصغار واصحاب الحرف والمهن.

ت- تنتشر فيها البيوت المستقلة ذات الحدائق المنزلية وساحات لعب الاطفال.

ث- تضم هذه المنطقة عددا من العمارات السكنية ذات الطوابق المتعددة وذات النوعية الجيدة والشقق السكنية وكذلك تضم عددا من الفنادق والحدائق العامة .

ج- تتوفر فيها مؤسسات ومراكز تجارية محلية تقدم خدمات وبضائع ذات استهلاك يومي مثل كوي الملابس وصالونات التجميل والحلاقة وبيع الخضروات والالبان واللحوم والبيض والصيدليات .

ح- يكون المستوى الاقتصادي والاجتماعي للسكان افضل من سابقاتها .

خ - تمتاز بتخطيطها الحديث نسبيا والتي تتناسب مع الافكار التخطيطية عند انشائها .

١ - منطقة الذهاب والاياب(الضواحي) Commuler,sZone ومن خصائص هذه المنطقة ما يأتي:

أ - تقع خارج حدود المدينة وتمثل اخر نطاقاتها .

ب- يسكنها مجموعات من السكان متباينة في طبقاتها الاجتماعية والاقتصادية .

ت- تتكون من مجموعة من المدن الصغيرة (الضواحي) .

ث- تتميز بحداثة تخطيطها وانخفاض كثافتها السكنية .

ج _ يكون معظم سكانها من المتنقلين يوميا للعمل في المدينة.

ح - تتميز مساكنها باتساع مساحتها بعيدا عن الضجيج والازدحام والتلوث يقطنها نوعين

مـن السـكان نـوع لـديهم وسـائط نقـل خاصـة والنـوع الآخـر هـم العمـال الـذين يسـتفيدون مـن انخفاض الايجارات ويستعملون النقل العام الرخيص في رحلة العمل اليومية الى المدينة.

***انتقـادات النظريـة:** لقـد جـاءت هـذه النظريـة فـي وقـت يتصـف بـالتطور البطـيء فـي مجـالات النقـل والمواصـلات وبطـيء التحـولات الاجتماعيـة وبدايـة الصـناعة إذا مـا تـم مقارنتهـا بالوقـت الحاضر. مع ذلك لم تسلم النظرية من بعض الانتقادات الموجهة اليها و هي كالآتي :

– اشـارت النظريـة الـى ان توسـع ونمـو المدينـة عمليـة منتظمـة عنـد الاطـراف وبشـكل موحـد وبالسرعة نفسها واهملت دور العوامل الطبيعية كالتضاريس والمناخ...إلخ

– لم تأخذ الخصائص الذاتية للمدن الاخرى بل عممت حالة مدينة شيكاغو ... إلخ

– عينـت فقـط مكـان الصـناعات الخفيفـة فـي المنطقـة الانتقاليـة واهملـت مكـان الصـناعات الثقيلـة التـي يمكـن ان تنشـا عنـد اطـراف المدينـة او عنـد تفرعـات سـكك الحديـد او المواقـع النهرية ...إلخ

– يندر ان تتخذ استعمالات الارض داخل المدينة اشكالاً هندسية منتظمة دائرية ...إلخ

– لم تأخذ اثر وسائط النقل وسرعة الحركة على استعمالات الارض التي ربما تؤدي الى

تغير الشكل الدائري للمدينة في كثير من الاحيان .

وعلى الرغم من هذه الانتقادات تبقى للنظرية أهمية واضحه وخاصة عند الاجتماعيين الذين

يرون وجود القطاعات الخمس قد يصيبها بعض التشويه احيانا فضلا عن تتابع القطاعات

الدائرية وانتظامها. اما بشأن الرد على الانتقادات فإن الصناعات الثقيلة لم تكن ظاهرة للعيان

فـي ذلـك الوقـت كمـا لـم تكـن هنـاك وسـائط نقـل كمـا هـي عليـه فـي الوقـت الحاضـر مـن التطـور والسرعة إذ ان اغلبها يعتمد على العربات التي تجرها الخيول في حينها.